

في اللغة

إخوان الفوارس

لأستاذ جليل

إخوان الفوارس (أى هذا الجمع الشاذ) هم أكثر من السبعة الذين ذكروهم الصحاح والتاج ، وجمي بهم في جزء سابق من (الرسالة التراث) والسبعة هم : الفوارس ، وهوالك ، والنواكس والخوالمف (١) ، والفوارط (٢) ، والنواثب ، والشواهد (٣) فهناك ستة غيرهم أظهرهم موهوب بن أحمد الجواليقي في (شرح أدب الكتاب) وأودعهم البغدادي (خزائنه) وهناك اثنان ذكروهم التبريزي في (شرح ديوان الحماسة) وهذه جريدة الثمانية :

١ - الحوارس جمع الحارس

٢ - الحواجب جمع الحاجب ، من الحجابة

٣ - الخواطى جمع الخاطى ، من ذلك ما جاء في المثل :

مع الخواطى مهم صائب

قال التاج : يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحياناً ، وقال

أبو عبيد : يضرب للبخیل يعطى أحياناً

٤ - الروافد جمع الرفاد

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي :

رطارق ليل كنت حَمَّ مبيته إذا قل في الحى الجميع الزوافد

قال الأنباري شارح الفضليات : الروافد جمع الرفاد كقولك

فارس وفوارس ، وهى أحرف (بمعنى كلمات) يسيرة . والرفد

الموتة ، وحَمَّ مبيته : قصد مبيته

(١) في اللسان : وقوله (مزوجل) رضوا بأن يكونوا مع الخوالمف .

قيل النساء ، وقيل : (الخالف) الفاسد من الناس ، وجم على فواعل

كـ. ارس ، وفي التاج : وقيل : الخوالمف الصبيان المتخلفون

(٢) في التاج : قد يجمع الفوارط على فوارط وهو نادر كفارس وفوارس

وأشد للائوه الأودى :

كنا فوارطها الذين إذا دعا داعى الصباح إليهم لا يفرغ

قال شيخنا : يزداد على نظرائه الثلاثة ، قلت : نظرائه أكثر من ثلاثة

عشر يا شيخ ...

(٣) في خزنة الأدب لبغدادي . قال حنيفة بن الحارث لجزء بن سعد :

أحلى عن ديار بن أبيك . مثل في غوائبك قليل

فقال له جزء : نعم وفي شواهدنا . جمع عتبية غائباً على غوائب وجمع

جزء شاهداً على شواهد

٥ - الحواج : جمع الحاج

٦ - البواج : جمع الباج

ومن أيمانهم - كما جاء في اللسان - : أما وحواج بيت الله ودواجه لأفعلن كذا وكذا .

والداج - كما يقول الأساس - هم الذين يمشون مع الحاج

من أجبر أو جمال أو نحوهم من دج دجيجاً بمعنى دب دبيباً ، ومنه

الدجاج ، وفي التاج : الداج التباع والجالون ، والحاج أصحاب النيات (١)

وفي الفائق : رأى ابن عمر قوماً في الحج لم هيئة أنكرها .

فقال : (هؤلاء الداج وليسوا بالحاج) . قالت النهاية : أى هؤلاء

لا حج لهم إلا أنهم يسرون ويدجون :

٧ - الخوارج : جمع الخارج

٨ - البواسل : جمع الباسل (٢)

قال التبريزي في شرح بيت الحماسي :

وكثيبة سفح الوجوه بواسل كالأسد حين تذب عن أشبالها

« بواسل رده إلى الكثيبة ، وفواعل في صفة الرجال قليل .

يقال : فارس وفوارس ، وهالك وهوالك ، وناكس ونواكس ،

وخارج وخوارج ... »

* * *

ومن لم يذكرهم (عواذل) دعبل و(لواحي) علي بن الخليل

من شعراء الأغاني . يقول الأول في قصيدة زواها أبو علي

في (أماليه) :

قال العوازل : أودى المال . قلت لهم :

« ما بين أجبر وغفر لي ومحمدة »

أفدت مالك . قلت : المال يفسدنى :

« إذا بخلت به والجود مصلحتى »

ويقول الثاني ، وعند العوازل واللواحي :

إذا ما كنت شاربها فسرا ودع تزل راذل واللواحي (٣)

(البقية في ذيل الصفحة التالية)

(١) جمع نية : نيات - لا نوايا - يا كاتبين وخطيبين .

(٢) الفضل في تكبيرى الخوارج والبواسل في بيت الحماسة لشيخين :

على الجارم وراوته حسن علوان .

والفضل في إملاء هذه الجريدة التي حشدت من هذا الجمع الشاذ ما لم

يذكره إمام مقدم في كتاب - لتاقدى (البواسل) من المصريين :

الأمير شكيب أرسلان ، وناقد في « الرسالة »

(٣) جاءت رواية الأغانى سراً ، وقد يكون الأصل جهراً ...